أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ

لا متبوع بحق إلا الرسول صلى الله عليه وسلم ، إفراد النبي صلى الله عليه وسلم بالمتابعة

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ آل عمران: ٣١ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ » وفي رواية « مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ ». رواه البخاري ومسلم / رَدٌّ : مردود

ولتحقيق هذه الشهادة يجب توفر ستة شروط :

1) أن لا تكون العبادة مخالفة للشرع في السبب

كصنع الطعام للناس بسبب الوفاة ، كقراءة القرآن على الميت

2) أن لا تكون العبادة مخالفة للشرع في الجنس أو النوع

كالتضحية بفرس أو بدجاجة ، كإخراج زكاة الفطر نقدا

3) أن لا تكون العبادة مخالفة للشرع في الكم أو الكمية

كالزيادة في عدد ركعات الصلاة أو نقصانها

4) أن لا تكون العبادة مخالفة للشرع في الكيف أو الكيفية

كتقديم السجود على الركوع ، كقراءة القرآن جماعة

5) أن لا تكون العبادة مخالفة للشرع في الزمان

كإخراج الصلاة عن وقتها، كوقوف الحاج بعرفة في غير يوم عرفة

6) أن لا تكون العبادة مخالفة للشرع في المكان

كالصلاة في المقابر والأضرحة ، كالاعتكاف في البيت بدل المسجد

قاعدة ذهبية لرد كل البدع (قاعدة كعب لرد البدع - كعب : كامل ، علمها ، بلغها)

الأصل في العبادات التوقف ، بمعنى أن لا تتعبد إلى الله بعبادة حتى تتأكد أنها من سنة النبي صلى الله عليه وسلم ، فإن شككت في عبادة هل هي سنة أم بدعة فيجب عليك التوقف حتى تتأكد أنها سنة ، فلا تعبد إلا الله ولا تعبد الله إلا بما شرع لا يُعبد الله بالبدعة

1) هل الدين كامل أم ناقص ؟ لن يستطيع قول ناقص وإلا سيتهم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم بالكذب

قَالَ تَعَالَى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ المائدة: ٣

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « ما تركت شيئا يقربكم إلى الله إلا وقد أمرتكم به وما تركت شيئا يبعدكم عن الله ويقربكم إلى النار إلا وقد نهيتكم عنه ». صححه الألباني

2) هل علم الرسول صلى الله عليه وسلم بهذه العقيدة أو العبادة أم جهلها ؟

لن يستطيع قول جهلها وإلا سيجعل نفسه أعلم من رسول الله ، فالرسول صلى الله عليه وسلم أعلم الناس بشرع الله عز وجل

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « ... أنا أعلمكم بالله وأخشاكم له ...». صححه الألباني

3) هل علمها الرسول صلى الله عليه وسلم وبلغها أم علمها وكتمها ؟

لن يستطيع قول علمها وكتمها وإلا سيتهم الرسول صلى الله عليه وسلم بخيانة الأمانة وأنه لم يُبلغ رسالة ربه

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلاَّ كَانَ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَدُلَّ أُمَّتَهُ عَلَى خَيْرِ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ وَيُنْذِرَهُمْ شَرَّ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ ». رواه مسلم

4) أين بلغها الرسول صلى الله عليه وسلم ؟ (أين قالها أو فعلها أو أقرها ؟)

فإن جاء بآية أو حديث ثابت يدل على أصل العبادة لكن البدعة في صفتها أي أنها خالفت الشرع في أحد الشروط الستة أعلاه ، نقول له : هل فهم الصحابة هذا الدليل وطبقوه أم لا ؟ لا شك أنهم فهموه وطبقوه ، فهل هكذا فهم الصحابة هذا الدليل ؟ وهل هكذا طبقوه ؟ فالواجب علينا شرعا أن نفهم القرآن والسنة بفهم الصحابة لا بأفهامنا ، والصحابة تلقوا هذا الفهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو أيضا من سنته ، فأهل الإتباع يفهمون القرآن والسنة بفهم الصحابة رضوان الله عليهم وأهل الابتداع يفهمون القرآن والسنة بأفهامهم هم ، قال الإمام مالك : لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها فما لم يكن يومئذ دينا لا يكون اليوم دينا .

شبهة البدعة الحسنة

- عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ جَاءَ نَاسٌ مِنَ الأَعْرَابِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - عَلَيْهِمُ الصُّوفُ فَرَأَى سُوءَ حَالِهِمْ قَدْ أَصَابَتْهُمْ حَاجَةٌ فَحَثَّ النَّاسَ عَلَى الصَّدَقَةِ فَأَبْطَئُوا عَنْهُ حَتَّى رُئِيَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ - قَالَ - ثُمَّ إِنَّ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ جَاءَ بِصُرَّةٍ مِنْ وَرِقٍ ثُمَّ جَاءَ آخَرُ ثُمَّ تَتَابَعُوا حَتَّى عُرِفَ السُّرُورُ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « مَنْ سَنَّ فِي الإِسْلاَمِ سُنَّةً حَسَنَةً فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ كُتِبَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا وَلاَ يَنْقُصُ مِنْ أُجُورِهِمْ شَىْءٌ وَمَنْ سَنَّ فِي الإِسْلاَمِ سُنَّةً سَيِّئَةً فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ كُتِبَ عَلَيْهِ مِثْلُ وِزْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا وَلاَ يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَىْءٌ ». رواه مسلم

1) الرسول صلى الله عليه وسلم قال سنة حسنة ولم يقل بدعة حسنة ، فكل بدعة ضلالة ولا يمكن أن تكون حسنة

2) السنة الحسنة في الحديث هي الصدقة ، والصدقة مشروعة في الإسلام بعدة أدلة وبهذا الحديث نفسه

3) هل الحسن والسوء يحدد بالشرع أم بالهوى وبما تشتهيه الأنفس ؟ أترك الإجابة لك

4) من سن في الإسلام سنة حسنة بمعنى من فتح بابا أو بادر إلى سنة حسنة مشروعة في الإسلام فله أجرها وأجر من تتابع بعده

- قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه : إِنَّ اللَّهَ نَظَرَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ فَوَجَدَ قَلْبَ مُحَمَّدٍ - صلى الله عليه وسلم - خَيْرَ قُلُوبِ الْعِبَادِ فَاصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ فَابْتَعَثَهُ بِرِسَالَتِهِ ثُمَّ نَظَرَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ بَعْدَ قَلْبِ مُحَمَّدٍ فَوَجَدَ قُلُوبَ أَصْحَابِهِ خَيْرَ قُلُوبِ الْعِبَادِ فَجَعَلَهُمْ وُزَرَاءَ نَبِيِّهِ يُقَاتِلُونَ عَلَى دِينِهِ فَما رَأَى الْمُسْلِمُونَ حَسَناً فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ حَسَنٌ وَمَا رَأَوْا سَيِّئاً فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ سَيِّئٌ . حسنه الألباني

1) هذا أثر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وليس حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا أصل له مرفوعا

2) قال بن مسعود هذا القول عقب إجماع الصحابة على تولية أبي بكر الصديق خليفة على المسلمين فهو يقصد بالمسلمين هنا الصحابة ، المسلمون ال هنا للعهد وهذا يفيد التخصيص كما دل على ذلك السياق

3) قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه : اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم عليكم بالأمر العتيق . صححه الألباني

4) قال الإمام الشافعي : من استحسن فقد شرع . صححه الألباني